

- غريب ، لا أذكر أي شيء من هذا الكلام ، كأن شخصا آخر قاله !

غادرت شهرزاد . قلت : هل يعقل أن تكون شهرزاد وهي طفلة في السابعة أكثر حكمة مني ؟ لماذا أرسم جحيما أعيشه ، ما الجدوى ؟ الجنة قائمة في الخيال ، وفي الواقع أيضا . شهرزاد جنة صغيرة أنعم الله بها عليّ ، تأتيني كل أسبوع ، ومحمود أيضا يزورني ، وكذلك الكتابة تأتي ، تأتي من تلقاء نفسها فلا يتعين عليّ سوى أن أقول مرحبا وأفسح لها المكان .

ولكنها تستعصي ، لا تأتي ، تغيب . أتشكك في علاقتي بها ، أتساءل إن كان وهما ما تصورته ألفة تجمعنا وتتيح لنا المشي سويا مؤنسين ببعضنا البعض في طريق طويل ، أو تحتاحني الظنون وأقول لا تحبك ، لا ترغب فيك بل هي كغول الحكاية تستدرجك إلى سكك الندامة فإذا ما توغلت معها في الطريق تنكرت لك وتركتك في الوعر ، هذا ما فعلته معي زوجتي شهرزاد .